

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
كلية الآداب والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها
الأستاذ: حمزة بوزيان

محاضرات مقياس: نظرية الأدب
الثانية ماستر أدب عربي حديث ومعاصر
المحاضرة الثالثة: نظرية التلقي

نظرية التلقي أو جمالية التلقي (Esthetique de la reception):

1- ماهية النظرية:

هي نظرية ظهرت سنة 1966 بجامعة كونستانس الألمانية على يد هانز ياوس وفوفجانج إيزر، أعادت الاعتبار للمتلقي كشريك أساس في العملية الإبداعية وذلك بعدما أغفلت وأهملت دوره المناهج السياقية (التي تهتمّ بالنص الأدبي من خلال السياق الخارجي كالتاريخي أو الاجتماعي أو حياة الكاتب) والنسقية (التي تهتمّ بالنص الأدبي من الداخل)، أما نظرية التلقي فقد اعتبرت النص الأدبي رسالة من المرسل إلى المتلقي الذي له دور في الإبداع.

تتطلب هذه النظرية قارئاً متميّزاً له الخبرة على فهم أسرار النص وجمالياته.

نظرية التلقي هي منهج نتبعه من أجل قراءة وتأويل النصوص الأدبية، وهدفها جعل المتلقي شريكاً في بناء العمل الأدبي ولا يكون هذا إلا بكثرة القراءة حتى يستطيع هذا القارئ تأويل النصوص كما يحبّ.

2- مصطلحات جمالية التلقي:

1. أفق التوقعات وهو مجموعة من التوقعات الأدبية والثقافية التي يتسلح بها القارئ في تناوله للعمل الأدبي، لأنّ هذا المتلقي يتوقع ما سيصل إليه عند انتهاء قراءته، وقد تصحّ افتراضاته وقد لا تصحّ (مثلا من خلال قراءتك للروايات تتوقع نهاية أي رواية وقد تتحقّق توقّعتك وقد تتفاجأ بالنهاية).
2. المسافة الجمالية: هي المسافة بين أفق النص وأفق توقعات المتلقي.
3. ملء الفجوات: كلّ نصّ يحتوي على فراغات، ولا بدّ للقارئ أن يملأها من خلال ثقافته ومعطيات النص، ومن هنا تتمّ عملية التفاعل بينه وبين النص.
4. القارئ الضمني: هو القارئ الذي يضعه الكاتب أمام عينيه أثناء عملية الكتابة، فيضع له مجموعة من التوجيهات الداخلية تجعل تلقي القارئ لهذا النصّ ممكنا.

لا بدّ أن يكون القارئ فعلي و متمكّن الذي من سماته أن يتحدّث للغة النص باقتدار (أي لو كان النص باللّغة الإنجليزية فلا بدّ أن يكون متمنّ هذا القارئ من اللّغة الإنجليزية)، كما لا بدّ ان يكون على علم تامّ بالمعارف الدلالية والمعجمية، وأيضا تكون له قدرة أدبية.

3- مستويات القراءة:

- نص مفتوح على كافّة الدلالات والتأويلات، وقراءة مفتوحة أي قارئ منفتح وواع.
- نص مفتوح على كافّة الدلالات والتأويلات، وقراءة مغلقة أي قارئ لا يستطيع التأويل لأنه لا يمكن قدرات ذهنية وفكرية.

- نص مغلق أي لا يمكن تأويله ولا يملك دلالات، وقراءة مفتوحة أي قارئ منفتح وواع.

- نص مغلق أي لا يمكن تأويله ولا يملك دلالات، وقراءة مغلقة أي قارئ لا يستطيع التّأويل لأنه لا يمكن قدرات ذهنية وفكرية.